٣

منهج المستشرق بيرنارد لويس في الجوانب الدينية في منطقة الشرق الاوسط

مروة سعدون لعيبي الربيعاوي
(مدرسة في وزارة التربية)

د. عبد الكريم حسن بور
(المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية- ايران)

الملخص

يعد الإستشراق من المواضيع الأساسية والمهمة التي تنقل الوقائع والأحداث لذلك تتضمن الرسالة دراسة نقدية لأهم الجوانب التي تعرض اليها الإستشراق وبالتحديد أفكار ومواقف المستشرق بيرنارد لويس تجاه الشرق الأوسط. حيث تسلط الرسالة الضوء على نقد منهج هذا المستشرق في الجوانب الدينية . وتتجلى أهمية الرسالة كونها تعالج وأحداً من أهم محاور واقطاب الاستشراق الحديث وتصوراته ونتاجاته الفكرية والثقافية ومحاولاته للنيل من الإسلام والعالم الإسلامي. وتهدف الدراسة الى تسليط الضوء على أهم ألافكار والرؤى والمواقف التي قام بها المستشرق بيرنارد لويس و تطبيقها على أرض الواقع. أما منهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج أستقرائي تحليلي نقدي. حيث تستند الورقة البحثية بالأساس على أسلوب نقدي لتصحيح مسار ألأحداث والطروحات التي قام بها بيرنارد لوئيس وتحليل نتاجاته وأفكاره في ضوء نظرية الإسلامية الأصيلة بعيداً عن التعصب والحياد. تم تنظيم البحث الحالي بهدف استعراض آراء المستشرق برنارد لوئيس فى دراساته الإستشراقية و نقدها فيما يلى.

الكلمات المفتاحية: منهج، المستشرق، الإستشراق، الشرق الأوسط، المنهج النقدي، بيرنارد لويس

اولا: المقدمة

أن التعرض التاريخي إلى موضوع الإستشراق بصفة عامة يعني البحث والتقصي عن مواضيع وتجارب قد تكون غير منطقية وغير شفافة عند مقارنتها بالواقع المعاش وبالحقيقة التاريخية والحضارة الإسلامية ومن ثم إيجاد حلول ونتائج فعلية بعد التقصي والإستبيان عن أفكار ومنهجية مستشرق ما واخيراً القيام بنقد منهجية بيرنارد لويس وفقاً الى المعايير والسنن الإسلامية ووفق تعاليم ومنهجية القرآن الكريم والحديث النبوي ووفق أحكام العقل السليم والبناء على الأحداث التاريخية الصحيحة. لذلك عند دراسة أحوال المستشرق بيرنارد لويس الذي له تراث ضبابي غير شفاف خصوصاً عند تعرضه لتاريخ الشرق الأوسط.فصار من الضروري علينا كباحثين إيجاد الثغرات والمساحات الفارغة الغير منطقية التي تركها في التراث التاريخي الإسلامي عموماً من أجل تصحيح مسار ما حرفه وعكسه للعالم من تشوه الحقائق والأعمال الصحيحة على الصعيد الديني والسياسي والمناطقي. فسوف يخوض الباحث بعدة جوانب هدفها الوصول وكشف المستور والمخفي مما تشوه وحرف عن الواقع والحقيقة.

يشكل موضوع الإستشراق أهمية كبيرة في الدراسات الحديثة والمعاصرة ولا سيما دراسة أحوال المستشرق بيرنارد لويس وأفكاره من الشرق الأوسط. حيث ستقوم الدراسة على تحليل ونقد بعض توجهات ومنهج هذا المستشرق من خلال تسليط الضوء على النظرية الإسلامية ومقارنتها مع أفكاره وميوله وكذلك تحليل النصوص التي تعرض إليها ما يخص منطقة الشرق الأوسط كون معظم أفكاره تتعارض مع الواقع والحقيقة. لذلك لابد من عمل دراسة لغربلة وتصفية النهج الذي تم نقده من قبل نقاد كثيرين امثال ادوارد سعيد وآخرون..

لذلك تكمن المشكلة في الأسلوب والمنهج الإسلامي والإنساني الذي قام به وتبناه المستشرق

بيرنارد لويس عند تعرضه إلى الإسلام عموماً وإلى منطقة الشرق الأوسط خصوصاً...ومن واجبنا كمسلمين البحث والتقصي عن الحقائق المدفونة والنصوص البعيدة عن الواقع والحقيقة عن طريق تحليلها وتبني أسلوب ونظرية معتدلة بالتحليل والنقد ترتكز على مبادئ الإسلام الحنيف منبثقة من النصوص الإسلامية وتعاليم القرآن والسنة النبوية وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) والإحتكام إلى المنطق والعقل عند الحكم على الأمور لا أن ناخذ الامور بمحمل شخصي مبني على الثقافة والميول المجتمعية والأفكار الإجتماعية التي تحكم الفرد

ثانيا: سؤال البحث

ما هو منهج المستشرق بيرنارد لويس في دراسة الجوانب الدينية و العقائدية للشرق الأوسط ؟

ثالثا: فرضية البحث:

المستشرق بيرنارد لويس له منهجه الخاص الذي يتناول منطقة الشرق الأوسط للجوانب الدينية.

رابعا: اهمية البحث:

تتعلق أهمية هذة الدراسة في الجوانب التالية:

أولاً: يتميز البحث الحالي بكونه يسلط الضوء بعمق على الجوانب التي تعرض إليها المستشرق بيرنارد لويس وتحليلها ونقدها بأسلوب علمي وصفي مبني على حقائق ودلائل واضحة.

ثانياً: مشكلة البحث تركز على الوصول إلى درأية كاملة بخصوص ما قاله وكتبه المستشرق بيرنارد لويس في الجوانب الدينية العقائدية.

ثالثاً: الإستناد على أدلة علمية وثوابت تاريخية صريحة تقنع القارئ والباحث بأسلوب عرض المادة وفق معأيير علمية منطقية مقبولة عقليا وتاريخيا.

خامسا: منهج البحث:

أن المنهج في دراستنا هذا "المنهج الاستقرائى، الوصفي ، التحليلي والنقدي".

سادسا: تعريف المصطلحات

- منهج

المنهج هو الأسلوب والنمط والطريقة التي يتبناها شخص معين بالدراس والتحليل وكتابة نتاجاته وفق ما يراه مناسباً.[١]

-الاستشراق و المستشرق

المفهوم اللغوي

الاستشراق لغة: لو نبحث في قواميس أهل اللغة المتقدمين او المتأخرين منهم فلا نجد شيئاً من ذلك الإصطلاح، لأنها مصطلح متأخر جداً. لكن لو نظرنا إلى مادة شرّق بتشديد الراء لوجدناها تعني الأخذ فى ناحية المشرق،[٢] و أُخذت منه بعض مصادر اللغة تعريف الإستشراق كمصطلح، و كما يقول الشيخ احمد رضا عن المدلول اللغوي للإستشراق: هو طلب علوم الشرق و لغاتهم مولدة عصرية نقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة.[٣] أما إذا أضيف إليها الألف و السين و التاء والتى تعني طلب الشرق فإن معناها طلب علوم الشرق و آدابه و أديأنه بصورة شاملة.

المفهوم الأصطلاحي

أما في الإصطلاح فحدوده و تعاريفه متعددة بحسب منطلقات المهتمين بالإستشراق على وجه العموم. وأن وجود مظاهر مختلفة من الإستشراق في فترات تاريخية مختلفة ومناطق مختلفة دفع كل كاتب إلى إبداع تعريف محدد لمصطلح الإستشراق طبقاً لملاحظاته. وبهذا السبب إعتبر بعض االباحثين أنه من المستحيل صياغة تعريف دقيق وشامل لمصطلح الإستشراق.[٤] و لعل من أقرب هذه التعريفات دقةً و شمولاً هو تعريف التى جاء به أحمد غراب:

"عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون – من اهل الكتاب بوجه خاص_ للإسلام، من شتى الجوانب: عقيدةً و شريعةً و ثقافةً و حضارةً و تاريخاً و نظماً و ثرواتٍ و إمكانياتي و ... بهدف تشويه الإسلام و محاولة تشكيك المسلمين فيه، و تضليلهم عنه و فرض التبعية للغرب عليهم، و محاولة تبرير هذه التبعية بدراسات و نظريات تدعي العلمية و الموضوعية، و تزعم التفوق العنصري و الثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[٥]

وعرفوه البعض بأنه علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم.[٦]

المستشرق: هو صفة عالم (أجنبي) متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه. والمستشرق حسب التعريف الوارد في القواميس هو الشخص الواعي بكلمات اللغات والعادات وإسمها المشتق هو الإستشراق.[٧]

وعليه هناك علاقة وثيقة بين التعريفين اللغوى و الإصطلاحى، فقد أطلق على الدراسة التى تعنى بالعالم الشرقى مصطلح الإستشراق و أطلق على العالم الغربى الذي يقوم بتلك الدراسات بالمستشرق.

٢_٣. برنارد لويس:

هو أحد المستشرقين الذي ولد في ٣١امأيو ١٩١٦١ من مواليد لندن هو أستاذ فخري بريطأني

–أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعه برنستون أختص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وتشتهر مؤلفاته وكتبه حول تاريخ الدولة العثمانية ولد من عائلة يهودية من الطبقة الوسطى في لندن كان مولعاً في دراسة التاريخ واللغات منذ صغره وبرزت ميوله عندما كان شاباً باللغة العبرية وبعد ذلك تحول إلى دراسة الآرامية والعربية ثم إلى اليونانية والتركية والفارسية.[٨] ينتمي برنارد لويس لعائلة يهودية ثرية لكن طفولته لم تذكرها المصادر إلا تفاصيل بسيطة عنها وأن ما يدل على أنه من عائلة غنية هو دراسته بجامعة لندن في الأوائل الثلاثينيات فنال درجة الليسانس الممتازة في التاريخ من مدرسة الدراسات الشرقية الإفريقية بجامعة لندن سنة ١٩٣٦.[٩]

أما عن ديانته اليهودية لم تذكر المصادر المصادر التاريخية بأنه توجد له جذور تعليمية منذ الصغر بل أن يهوديته برزت من خلال إنتمائه للحركة الصهيونية وبدى ذلك واضحاً بعد حرب عام ١٩٦٧ م ومن المرجح بأن الأقليات اليهودية كانت تقوم بتعليم الجيل اللغة العبرية والسلوك اليهودي في محاضرات خاصة وهذه الأمر بدى واضحاً لدى برنارد لويس لإهتمامه باليهودية تاريخاً وعقيدةً وقام بتأليف الكتب والبحوث عن علاقة اليهود بالإسلام والمسلمين في المراحل التي مر بها التاريخ الإسلامي و ألّف كتاباً بهذا الخصوص وأن مدى معرفته في التاريخ اليهودي برزت في كتابه عن التاريخ كعلم حينما حاول أما عن ديانته اليهودية لم تذكر المصادر المصادر التاريخية بأنه توجد له جذور تعليمية منذ الصغر بل أن يهوديته برزت من خلال إنتمائه للحركة الصهيونية وبدى ذلك واضحاً بعد حرب عام ١٩٦٧ م ومن المرجح بأن الأقليات اليهودية كانت تقوم بتعليم الجيل اللغة العبرية والسلوك اليهودي في محاضرات خاصة وهذه الأمر بدى واضحاً لدى برنارد لويس لإهتمامه باليهودية تاريخاً وعقيدةً وقام بتأليف الكتب والبحوث عن علاقة اليهود بالإسلام والمسلمين في المراحل التي مر بها التاريخ الإسلامي و ألّف كتاباً بهذا الخصوص وأن مدى معرفته في التاريخ اليهودي برزت في كتابه عن التاريخ كعلم حينما حاول أن يبين مدى إهتمام اليهود ببعض الحوادث في تاريخهم.[١٠]

- **الشرق الأوسط**

الشرق الأوسط هو مصطلح جيسوسياسي يشير عادة منطقة بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية (نركيا الحديثة وقبرص) ومصر وإيران والعراق.[١١]

سابعا: معتقد بيرنارد لويس من القرآن الكريم

القرآن الكريم كما هو معلوم عند المسلمين هو كلام الله ورسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهنالك آيات تبين حفظ وصيانة القرآن الكريم من التغيير أو التحريف أو التضليل أو الحذف كما جاء بقوله تعالى: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.**[١٢] فالدين الإسلامي يرفض أي شكل من أشكال النقد السلبي أو الطعن بالقرآن الكريم لأن هذا عقيدة المسلم وهذا دينه المنزل من السماء وهو من الثوابت التي لا يمكن الخوض بها من باب الإجتهاد بالنص الديني القرآني لأنه من الثوابت التي يعجز أي إنسان مهما بلغ أن يقترب من أن يطعن بالقرآن الكريم. في حين نجد في الدراسات الإستشراقية هنالك بعض الأحاديث والأقوال التي سوف نركز هنا على موقف لويس من القرآن الكريم. وقام عبد العزيز بإعطاء تعريف للقرآن وهو الكلام الصادر من الله جل وعلا الذي أُنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق جبريل (عليه السلام) وتم نقله بصورة متواترة والذي يبدأ بسورة الفاتحة و ينتهي بسورة الناس.[١٣]

يتبين من خلال دراسة وتفحص الإستشراق بصورة عامة أن مفاهيمه ومميزاته ونهجه ما هي إلا دلائل على الوقوف ضد العقائد والأفكار التي جاء بها الإسلام. ويظهر أيضا أن من تتبع الإستشراق يرى أن الغربيين يحاولون إنكار وجحود الرسالة الإسلامية والتشكيك بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإثارة الشبهات عن الإسلام والقرآن الكريم ورسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من أجل تشكيك المسلمين والتصدي لهم بشتى الطرق.

لذلك أدرك الغربيون أن أنصار القرآن الكريم وهم المسلمين والمؤمنين به ممكن أن يشكلون خطراً حقيقياً على الغرب بكل الأوقات، من هذا بدأ توجههم في إبتكار مصد لهذا فأسسوا الإستشراق.[١٤] أن العداوة الموجودة التي قامت بها الكنيسة للدين الإسلامي ممكن أن يعتبر المنطلق الأساس الذي أستندت عليه مطامع الغرب نحو الإسلام بل ممكن أن يعتبر المفتاح الذي من خلاله تأسست حركة الإستشراق، حيث نشأ الإستشراق في بواكيره في أحضان الكنيسة تقوم بتغذيته بحقدها وبغضها للإسلام والمسلمين.[١٥]

بالنسبة إلى لويس لم يكن متخصصاً في الدراسات القرآنية والعلوم الدينية بل أنه كان يعتبر التراث الإستشراقي المصدر الأساس والمنبع الوحيد الذي يأخذ منه ما يشاء من الطعن والنقد للنصوص الإسلامية والقرآن الكريم.[١٦]

يقول لويس عن القرآن الكريم: "الكتاب المقدس عند المسلمين، ولكنه ليس مثل الكتاب المقدس عند النصارى، وهو كتاب واد عند المسلمين. ولو أردنا المعنى الحرفي، فهو كلمة الله أُملي على النبي بواسطة جبريل. ويرى معظم المؤرخين أنه سجل أصيل لتعاليم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشاطاته، ويعود تاريخه إلى حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجمع منقحاً بعد وفاته. ويختلف القرآن عن العهدين القديم والجديد، بأنه ليس مجموعة نصوص جمعت من كتابات مختلفة، بل هو من عمل كاتب وأحد (مؤلف واحد) أنتج في حياة شخص واحد".[١٧]

ويوضح لويس إعتقاد المسلمين بالقرآن الكريم أن المسلمين كانوا مؤمنين بأن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو إنسان موحى إليه بأمر من الله وأن هذا الوحي لا ينطوي فقط على ما يتنزل عليه من الوحي من قبل جبريل بل أن هؤلاء المسلمين مؤمنين بأن كل ما يصدر من النبي قولاً أو فعلاً فهو أمراً بالطاعة لدى المسلمين، بحيث أصبحت السنة النبوية والحديث النبوي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم وأنه وحي غير قابل للتغيير أو الإضافة بأي شكل من الأشكال.[١٨] ويذهب لويس إلى أن تصرفات المسلمين لم تكن مقيدة ومحددة فقط بالآيات القرآنية بل تتعدى ذلك لتشمل السنة النبوية.[١٩]

يتبين مما سبق أن هنالك ميول شخصية قام لويس بها وهو تقليد للتراث الإستشراقي السابق

بل نجده كما نصت المصادر أنه ليس متخصصاً في الأمور العقائدية. لذلك إعتماده بالأساس على كلام ونصوص ونتاجات المؤرخين والمستشرقين الذين سبقوه كما تروي المصادر والدراسات ذلك. من هذا إجراء دراسات مستفيضة وتحليل ونقد نصوص حساسة كالنصوص الإستشراقية ونتاجات المستشرقين هو من الضرورات والمسلمات التي ينبغي الخوض فيها على نحو عميق للوصول إلى كشف الحقيقة . وشيء آخر لقد ضمن لويس من خلال شرحه للقرآن الكريم أنه يذكر فقط إقتران القرآن بأعمال ونشاطات النبي كما لو كان القرآن من تأليف النبي وأنه لا وجود للوحي السماوي في ذهنية لويس.

ومما نحتاج ذكره هنا هو الجانب الشكوكي والشبهات وإشكالية لويس في مصداقية القرآن بحيث أنه يرى القرآن مر بمراحل للوصول إلى المرحلة النهائية التي عليه هو الحال الأن كما في شكله الحاضر فقد تم تنقيحه كما يدعي بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكنه رغم ذلك لم يذكر لنا أو يبرهن لنا كيف وصل إلى التنقيح او مإذا يعني بالتنقيح. حيث أن البحث العلمي والدراسات تحتاج إلى أدلة وبراهين لإثبات أحقية الباحث بموضوع معين. حيث أن لويس كان مصراً على إستخدام الكلمات التي غرس في ذهن القارى أن القرآن تم تأليفه وكتابته من قبل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما كان يقول من عمل كاتب واحد. وكان لويس يستند في أقواله تلك إلى إدعاء علماء الإتحاد السوفيتي والمستشرقين الشيوعيين بأن القرآن حرر وكتب في فترة الخلفاء. وقد ذكر الحاج عدداً من المستشرقين الغربيين الذين لديهم نفس آراء المستشرقين الشيوعيين منهم بلاشير وكليمان هوار وتسدال و جولدتسيهر ومونتمري وات وآخرون.[٢٠]

وهنا يذكر لنا برتو أن هنالك مجموعة من المستشرقين قد شكّكوا في قدسية ومصداقية القرآن...أن القرآن الكريم يحتل المركز الأول ويعتبر مركز التشريع السماوي وهو المصدر الأول للمسلمين لذلك لم يسكت المستشرقين من هذا الموضوع. لذلك أدركوا قيمة القرآن الكبيرة لدى المسلمين فعمدوا إلى جعله أحد المواضيع الأساسية في الإستشراق. وكانت هذه الدراسات القرآنية الإستشراقية ترمي إلى التقليل من شأن القرآن والتشكيك به من خلال عدة جوانب. منها محاولة إلغاء دور الحديث والسنة النبوية، فقد كان مشروعهم النيل من القرآن

الكريم.[٢١]

نجد بعض التناقضات التي بينها لويس بخصوص القرآن فهنا يناقض نفسه بنفسه، فمن أقواله أن القرآن هو سجل تدوين تاريخي وبعد ذلك قام باستبعاد هذه صفة عنه.وفي أحيان أخرى يعتبر القرآن مصدراً للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكما هو معروف عندنا بأن القرآن ليس كما قال عنه لويس بل أنه كتاب هداية للناس ومن مسلمات الهداية لابد من ذكر بعض القصص والحوادث التاريخية بل حتى أن المؤرخين المسلمين إعبروا القرآن من أصدق مصدر لسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فنجد على سبيل المثال لا الحصر أن أحمد يذكر لنا المصدر لسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لابد وأن يكون القرآن الكريم وذلك يعود لسبب بأن القرآن نص قطعي الثبوت، بل يتعدى ذلك إلى كونه من أصدق النصوص التي عرفته البشرية في تاريخها.[٢٢]

في حين نجد قول لويس على أساس أن القرآن قد إحتفل بنصر المسلمين معركة بدر، بحيث أن القرآن من رأي لويس أنزل للمسلمين فقط، بل يتعدى ذلك حيث إدعائه أن القرآن حرض على أخذ غنائم الحرب وعلى السلب، وقد أوقع نفسه في جملة أخطاء:

أولاً:عدم إهتمامه بالوقائع والأحداث التاريخية التي يرتكز عليها التاريخ الصحيح في أن قريش قد جهزت لهذه المعركة حيث تجاوز عدد المقاتين ١٠٠ مقاتل بكامل جهوزيتهم وبمعية ثلاث مئة فارس في حين نجد أن المسلمين يملكون فرسين.[٢٣]

ثانياً: وقد تطرق القرآن إلى موضوع الغنائم وكيفية تقسيمها بين المسلمين: **وَاعْلَمُواْ أَنمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسَكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ.**[٢٤] إذن كيف يمكن أن يكون من وجهة نظر لويس أن القرآن إحتفل بالنصر في حين نجد أن القرآن قد نسب النصر إلى الله جل وعلا: **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى.**[٢٥]

أما في موضوع القرآن والمواضيع ذات الطابع الإجتماعي فقد تطرق لويس إلى جملة من الأشياء مثل مواضيع التعصب العرقي والرق بقوله: "أن القرآن نشر واذيع في مكة والمدينة في القرن السابع الميلادي فلذلك الخلفية التي يجب أن ينظر من خلالها إلى التشريعات القرآنية هي التشريعات العربية القديمة، فقد مارس العرب الرق بما يشبه الممارسات في العالم

القديم، فالقرآن يقبل بمؤسسة الرق، مع ملاحظة أن القرآن نادراً ما يستخدم لفظة (عبد) التي يستخدم بدلاً منها بأسلوب المواربة عبارة (ما ملكت أيمانكم) ويعترف القرآن بعدم المساواة الأساسية بين السيد والعبد وحقوق الأول على الثاني."[٢٦] ويذكر لويس هنا الآية القرآنية: **وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّى عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ.**[٢٧]

فكما هو معروف لدى المسلمين من أن القرآن الكريم والمعاني التي يحملها يمكن تفسيره كما جاء في حديث الإمام بأن القرآن قابل للتفسير في أية فترة إوعصر كون اللغة المستخدمة فيه من الله جل وعلا وهو يخاطب البشرية جمعاء.

وما يتناوله لويس أيضا من آيات القرآن حديثه عن الرأفة بالرقيق ويزعم أن الاسلام لم يأمر بالرأفة بهم ولكن منح ذلك من باب التوصية فقط مستشهداً بالآية القرآنية: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُون الزَّكَوةَ وَيُطِيعُونَ الله وَرسُولَهُ.** [٢٨]

أما مسألة التعصب اللوني والعرقي فيدعي لويس أن القرآن لا يعطي أهمية للموضوع بل يتعدى ذلك أن القرآن لا يبين أي أولاً:عدم إهتمامه بالوقائع والأحداث التاريخية التي يرتكز عليها التاريخ الصحيح في أن قريش قد جهزت لهذه المعركة حيث تجاوز عدد المقاتين ١٠٠ مقاتل بكامل جهوزيتهم وبمعية ثلاث مئة فارس في حين نجد أن المسلمين يملكون فرسين.[٢٩] ثانياً: وقد تطرق القرآن إلى موضوع الغنائم وكيفية تقسيمها بين المسلمين: **وَاعْلَمُواْ أَنمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَن للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسَكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ.**[٣٠] إذن كيف يمكن أن يكون من وجهة نظر لويس أن القرآن إحتفل بالنصر في حين نجد أن القرآن قد نسب النصر إلى الله جل وعلا: **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَى.**[٣١]

أما في موضوع القرآن والمواضيع ذات الطابع الإجتماعي فقد تطرق لويس إلى جملة من الأشياء مثل مواضيع التعصب العرقي والرق بقوله: "أن القرآن نشر واذيع في مكة والمدينة في القرن السابع الميلادي فلذلك الخلفية التي يجب أن ينظر من خلالها إلى التشريعات القرآنية هي التشريعات العربية القديمة، فقد مارس العرب الرق بما يشبه الممارسات في العالم

القديم، فالقرآن يقبل بمؤسسة الرق، مع ملاحظة أن القرآن نادراً ما يستخدم لفظة (عبد) التي يستخدم بدلاً منها بأسلوب المواربة عبارة (ما ملكت أيمانكم) ويعترف القرآن بعدم المساواة الأساسية بين السيد والعبد وحقوق الأول على الثاني."[٣٢] ويذكر لويس هنا الآية القرآنية: **وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّى عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ.**[٣٣]

فكما هو معروف لدى المسلمين من أن القرآن الكريم والمعاني التي يحملها يمكن تفسيره كما جاء في حديث الإمام بأن القرآن قابل للتفسير في أية فترة إوعصر كون اللغة المستخدمة فيه من الله جل وعلا وهو يخاطب البشرية جمعاء.

وما يتناوله لويس أيضا من آيات القرآن حديثه عن الرأفة بالرقيق ويزعم أن الاسلام لم يأمر بالرأفة بهم ولكن منح ذلك من باب التوصية فقط مستشهداً بالآية القرآنية: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُون الزَّكَوةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرسُولَهُ.** [٣٤]

أما مسألة التعصب اللوني والعرقي فيدعي لويس أن القرآن لا يعطي أهمية للموضوع بل يتعدى ذلك أن القرآن لا يبين أي

أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَاءٌ.[٣٥]

ومن نقاط الضعف التي تسجل على لويس في مسألة القرآن الكريم عدم توخي الحذر والدقة العلمية في ذكر أرقام الأيات القرآنية حيث أنه ذكر أن أيتي الشورى رقم ٧ و ٨ في حين ذكر هو أنهما ٥_٧/٦_٨ .وأيضا ذكر أن الآيات القرآنية التي تقع ضمن سورة سبأ برقم ٣٤/٣٣_٣٨/٣٧[٣٦] ، وكذلك قام بأداء ترجمة حرفية لآية الجزية التي لا معنى لها حيث ذكر "عن يد" من يد. وهذا الإختلاف واضح يدل على قدرة ضعيفة ومعرفة هزيلة بقواعد ومعاني اللغة العربية وكذلك تجاهله كتب التفسير، ف"عن يد" تدل على"يتحمل مسؤولية ذلك وهو غير مكترث "عن يد" عن أنعام منكم عليهم لأنهم في حال أخذت منهم الجزية فذلك يعني أن الله أنعم عليهم بها.[٣٧]

ثامنا: وجهة نظر برنارد لويس في الحديث النبوي الشريف

عند الحديث سلباً على الحديث النبوي يعني الحديث على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد إدعى المستشرقون بأن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لايقرأ ولايكتب وخير دليل على أن الرسول كان يقرأ ويكتب هو قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) إذ سأله جعفر بن محمد الصوفي قال: يابن رسول الله لم سمي الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأمي؟ فقال عليه الصلاة والسلام ما تقول الناس؟ قلت يزعمون أنه أنما سمي بالأمي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: هو الذي بعث في الأميين رسولاً يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن القراءة والكتابة.[٣٨]

كان برنارد لويس من خلال دراسته للتاريخ الإسلامي ومصادره ينظر للحديث النبوي الشريف بأنه مصدر غير موثوق وهذه النظرة تمثل أفكار وآراء المستشرقون الذين سبقوه ذكر لويس بأنه نمت مجموعة ضخمة من الحديث خلال أجيال قليلة بعد وفاة الرسول (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) تشمل جميع فروع سلوكياته. فكان يقصد لويس بهذا النمو كان مهماً في مواجهة المصاعب والمخاطر في السيطرة على دولته الواسعة وحل المشاكل التي لم تكن موجودة في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ظهر في موقف لويس مبدأ عدم الإكتفاء بالقرآن –كلام الله –الذي يعتبر المصدر الوحيد الذي كان يمثل الدستور في ذلك الوقت وبعد ذلك احاديث وممارسات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).[٣٩]

أن موقف لويس من الحديث النبوي الشريف يبعد كل البعد عن المصداقية والموضوعية العلمية فقد كان في موضع الشك دائماً في الحديث النبوي الشريف ويعتبر هذا الموقف الأسلوب الواضح لدى لويس لأن دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف تمثل بداية كل مستشرق في بحوثة التي يبين على أساسها آرائه ومواقفة من الجوانب الأخرى. فقد كان لويس لا يهتم بالرجوع إلى المختصين بالحديث من المسلمين ليأخذ بموقفهم عن أي حديث، لذلك نرى أن لويس يصنف بعض الأحاديث ومنها فتح القسطنطينية إلى صنفين منه اولا

لتشجيع الجيوش والاخر ربط هذا الفتح بآخر الزمن بأنها وضعت حسب إحتياج المسلمين لها ومن الأحاديث التي شكك بها هو الجيش الرائد بالدولة يغزون مدينة قيصر وهو ايضاً مغفور له.[٤٠]

فقد قسم لويس نوعان من الأحاديث لبعض الأحداث والقضايا التي حدثت في التاريخ الإسلامي ومنها التي سماها بالأحاديث المبكرة التي كانت تقوم لتحفيز جيش الدولة من أجل شن هجوم على القسطنطينية يشبه الحديث الذي قالوا بأصله إلى النبي (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) على أساس ان واحدا من أصحابه سيشترك في هذا الهجوم وغزو المدينة اما الحديث الثاني (الجيش ألاول الذي يجتاز البحر مؤيداً لهم وكذلك يغفر الله أخطاؤهم) وكان لهذا الحديث الخلاف بين علماء العقيدة وأن مشاركة يزيد في الفتح لاتغفر له لما قام به من مذبحه في كربلاء وقتل الإمام الحسين (عليه السلام) أما النوع الثاني فهي الأحاديث والاقوال التي تبينت عندما كان العرب ظنوا بأنهم لا يقدرون على على فتح القسطنطية.[٤١]

لقد إعتمد لويس على المستشرقين وركز على المصادر التي كانت مشهورة بالحقد وعدم التعاطف مع شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان لم يأخذ بالمصادر التي كانت متعاطفة وتذكر محاسن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك المعروف عن لويس بأنه لم يذكر أي شيئاً جيداً عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان لايعتمد في كتاباته على المصادر الإسلامية الأساسية للسيرة النبوية وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.[٤٢]

فقد كان لويس يعتبر أنما يصدر من الحديث النبوي الشريف لايحث سوى على الكراهية والبغض والعداوة.[٤٣] لميدرك لويس أيضا موضوع التعليمات والقواعد والأصول التي أسسها علماء الحديث للحصول على مقبولية الحديث بالسند والتواتر حتى لو كان السند مزوراً لابد هنا من إخضاعه إلى مختص بالحديث من أجل تثبيت وفحص متن الحديث.[٤٤]

فقد كان لويس يعمل جاهداً من أجل تحقيق مبتغاة لبيان عدم صحة الحديث كان يعود إلى الأحاديث الموضوعة إوحتى الصحيحة فقد كان لايأخذ الصحيحة منها ويعرض تخمينات وإجراءات فكرية تقود في نهاية هذا الإجراء إلى التشكيك في مدى مصداقية الحديث النبوي

الشريف.[٤٥]

يشير لويس أن المسلمين عندما تبين لهم بأن هنالك الكثير من الأحاديث التي تم وضعها أي ((الموضوعة))وجدوا علم مصطلح الحديث وذلك لتبيين بين ما يكون صحيحا من الحديث ومن التي حرفها اولئك الأتقياء إوغير الأتقياء. بالتأكيد أن هدفهم من إخراج المصداقية من الحديث النبوي الشريف وإخراج الحديث النبوي الشريف من حياة المسلمين هو لإسقاط الإسلام وكان هذا هدفهم.[٤٦] لقد أخذ لويس يتحجج ببعض الأحاديث النبوية الشريفة بما يسند كتاباته لبعض القضايا متغاضياً في ذلك الحقيقة الموجودة في الحديث النبوي.[٤٧]

ومن الواضح أن لويس عندما ذكر الأحاديث النبوية الشريفة أراد أن يدعم بها فكرته عن الجهاد الذي كان يعتبره عدواً حامل للسلاح على كل شخص إوفرد لم يتخذ الدين الإسلامي ديناً له فقد كان يبرهن على أن التوجيه القرآني للجهاد تسنده وتوضحه الأحاديث النبوية الشريفة وكثير منها يرتبط بالحرب ومن أمثلة على ذلك قول الرسول محمد (صلى الله علية وآله وسلم):

١. الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
٢. رباط يوم وليلة ممكن ان يكون افضل من صيام شهر وقيامه
٣. من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق.[٤٨]

لقد إتفقت جميع البحوث والدراسات على أن لويس لم تكن السنه النبوية من ضمن دراساته التخصصية بل وحتى قليلاً من أفكاره عن الحديث النبوي لم تكن مذكورة في كتابة العرب في التاريخ.[٤٩]

تكمن كتابات لويس للحديث النبوي الشريف نقاط ضعيف وغير صحيحة دليلاً على أنه لميختص بدراسة الحديث النبوي الشريف ومن هذه النقاط التي دللت على ذلك هي :

١. أن الهدف من علم الحديث هو إيجاد الإختلافات بين الأحاديث التي تعرضت إلى التزوير من قبل الأتقياء وغير الأتقياء.
٢. أن وظيفة المختصين بعلم الحديث هو تحليل ونقد سلسلة الرواة
٣-أن مصدر الجرح يأتي إما من تعصب الراوي لمعتقده إوالناقد لعدم حصوله على

معلومات كافيه أثناء نقل الحديث

٤-إحتمالية الوقوع في مطب سند الحديث

٥- التشكيك في الرواة الذي يعتمد بالأساس على قول ثقة وهو بدوره يجعل من هذا القول معياراً من أجل إطلاق الحكم على غيره

٦-قام الباحثون الغربيون بتبني الحديث وإخضاعه إلى قسم التحليل التاريخي والنفسي

٧- تعتمد مقبولية الحديث من عنصر المعاملة الصحيحة والحذر الدقيق.[٥٠]

ولقد إدعى لويس أن التقدم الكامل الذي حدث لدى المسلمين كذلك الصدامات بين أفراد المجتمع يقول لويس كل هذه الأمور كانت السبب في إيجاد الحديث النبوي الشريف.[٥١] كذلك قام لويس بإستعمال بعض الأحاديث النبوية الشريفة بالإستهزاء من المسلمين وكان في هذا الأسلوب قد وضح موقفة من الحديث وقد أوضح ذلك في بحوثة ومنها ***القسطنطينية والعرب*** بالإضافة إلى ذلك كانت لدى لويس أسلوب خاص في عرض الأحاديث وبدى كذلك الأسلوب من خلال كتاباته.[٥٢]

أسباب دراسة الحديث النبوي الشريف

نوجز أدناه أهم ما يدعو إليه دراسة الحديث النبوي الشريف، ويذكر الصباغ[٥٣] بأن هنالك مجموعة من الأسباب التي تستوجب دراسة وفهم للحديث النبوي الشريف:

أن علاقة الحديث النبوي الشريف بالحضارة العربية الإسلامية علاقة راسخة ووطيدة من هذا نجد أنها غطت على جميع الأصعدة من ثقافة وفنون وآداب بل نجدها قد وصلت إلى كل أنواع العلوم والمعارف في المكتبات العربية والإسلامية، يقول ضيف: "فالحديث هو الذي فتح باب الكتابة التاريخية، وهيأ لظهور كتب الطبقات في كل فن، وهذا غير ما نشأ من علوم الحديث، وغير مشاركته في علوم التفسير والفقه. مما بعث على نهضة علمية رائعة.[٥٤]

هذا الايمان المنحرف الذي انتهجه معظم المستشرقين في موضوع الصرع جاء من ظاهرة الأعراض التي تكون ملازمة لحالة هبوط الوحي على النبي' وما تظهر عليه من امور يمثل العرق وشحوب الوجه والاصوات الصادرة من النبي، حيث فسرو ا تلك على اسلوبهم (المادي)، فكانت اثرها في ذلك القول يالصرع، لكن لو ً عن الصرع، حيث ان الذين يعانون من الصرع، راجعنا القضايا الطبية المتعلقة بالصرع لوجدنا انها غير متشابهة كليا يعد الافاقة

من الصرع. وقد أخطأ المستشرقون في بيان الموضوع الذي يانً قد لا يتذيرون شيئا يعتري النبي' عند نزول الوحي عليه، وما هذا إلا هو علاقة ما بين الوحي والنبي' وحيث يمكن ان نطلق علية الحالة الروحية التي تصيب الشخص عندما يلتقي يحبيب غالي عليه، حيث ان النبي' أعلى من ذلك، ولكن لتقريب الصورة إلى الذهن لا أكثر من ذلك.[٥٥]

الخاتمة:

ممكن الاستدلال العقلي والنصي على ما تطرق اليه المستشرق بيرنارد لويس فيما يخص الجوانب الدينية من القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفة كون اسلوبه لم يكن حياديا او موضوعيا بل كان متعصبا مشكوكا به غير واقعي بل تغلب على نتاجات لويس الدينية في منطقة الشرق الاوسط عدو عوامل وامور ذات طابع تكفيري انكاري غير علمي كونه ينتسب الى جهات وميول يهودية امريكية ذات جانب استشراقي يتصف بالتشكيك بالديانات السماوية وخصوصا الدين الاسلامي السمح.

لذلك كان البحث مركزا ومنصبا على الجوانب الدينية تالتي تعرض اليها هذا المستشرق والوقوف عليها باسلوب منهجي علمي تاريخي وصفي تحليلي دون الطعن او السب بل استندت الدراسة على مقومات علمية للتراث الاسلامي الشريف والسنة النبوية ومنطق العقل السليم.

واستنتجت الدراسة بان اسلوب او منهج لويس تجاه الجوانب الدينية لم يكن موضوعيا او علميا بل يميا الى التشكيك والطعن بالنصوص الدينية للاسلام الحنيف. لذلك يجب وضع اسس جديدة لنقد الاستشراق العالمي او الاستشراق الامريكي لانه معظم الاحيان لم يتبع الاسلوب الحيادي والموضوعي عند الوقوف على الحقائق التاريخية والاحداث الحقيقية بل

يميلون الى تبني اسلوب نابع من الحقد والبغضاء للعالم الاسلامي والمسلمين مما يشوه الحقائق ويرسم خريطة غير صحيحة لما يتبناه ويؤمن به المسلمين في الشرق الاوسط.

المصادر

١. احمد، رضا. معجم متن اللغة. بيروت: منشورات دار المكتبة.

٢. احمد، غراب. (١٩٠٠). رؤية الإسلامية للأستشراق. الرياض: دار رسالة البيان.

٣. احمد، مهدي رزق الله. (١٩٩٢). السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية: دراسة تحليلية.الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٤. الحاج، ساسي سالم. (١٩٩١).الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الإسلامية. مالطا: مركز دراسات العالم الإسلامي.

٥. الصباغ، محمد. (١٩٨١). الحديث النبوي: مصطلحه-بلاغته-كتبه، الطبعة الرابعة. بيروت: المكتب الإسلامي.

٦. الصغير، محمد حسين علي. (١٩٩٣). مستشرقون وبحوث قرآنية ، ترجمة محمد صادق شريع، الطبعة الأولى. قم: معهد مطلع الفجر.

٧. القرطبي، ابوعبد الله محمد بن احمد الأنصاري. (١٩٨٧). الجامع لاحكام القرآن. دمشق: دار الفكر.

٨. المغناوي، سعيد بن علي بن علي. (٢٠١٨). السيرة النبوية في الكتابات الفرنسية والأنجليزية موسوعة السيرة النبوية في الكتابات الغربية. الرياض: العبيكان للنشر.

٩. برتو، عصام فخري. (٢٠١٥م). الرسول الكريم في كتابات المستشرقين. مجلة دراسات استشراقية، العدد الخامس: ٤٣-٩٠.

١٠. حمد، عبدالله خضر. (١٩٧١م). القرآن الكريم وشبهات المستشرقين: قراءة نقدية.بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. جلالي, مصطفى, و الزبيدي, منتضر حميد شرهان. (٢٠٢١). الوحي القراني في الانظار الاستشراقية (دراسة نقدية). مجلة ابحاث ميسان, المجلد (١٧), العدد (٣٣).

١٢. سعد، جهاد. (٢٠١٨). بيرنارد لويس، صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي. بيروت: المكتب الإسلامي للدراسات الأستراتيجية.

١٣. زيد محيي, انسام. (٢٠٢٠). التسامح الفكري بين القران الكريم والعهد الجديد الحوار والجدال انموذجا. جامعة ميسان: مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية.

١٤. ضيف، شوقي. (٢٠١٢). العصر الإسلامي، الطبعة السابعة. بيروت: دار المعارف.

١٥. عبد العزيز، امير. (١٩٨٣). دراسات في علوم القرآن.الرياض: مؤسسة الرسالة ناشرون.

١٦. محمد صبحي ،عبد المنعم . (٢٠٠٥).المستشرق برنارد لويس ومنهجه في دراسة التاريخ الإسلامي، العدد الثالث عشر ،مجلة كلية دار العلوم، العدد الثالث عشر، ٤٧٧-٥٢٥

١٧. معجم الوسيط. مجموعة من المؤلفين. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

١٨. مصطفوي، محمد. (٢٠١٧). أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

١٩. مطبقاني ،صلاح مازن .(١٩٩٥).منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الإسلامي، كلية الدعوة ،المملكة العربية السعودية –جامعه الامام محمد بن سعود الإسلامية ، م المدينة المنورة.

٢٠. ناجي، عبد الجبار. (٢٠٠٨). فلسفة التاريخ والنهأية الحتمية للحضارة والدولة. بيرون: العارف للمطبوعات.

المصادر الاجنبية

1 Ar.wikipedia.org
2. Lewis, Bernard. (1973). Islam in History. London: Alcove Press.
3. _____. (1990). “Race and Slavery in the Middle East”. Oxford: Oxford University Press.
4._____”The Arabs in History”. London: Harper and Row.

---

١. مصطفوي, أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره, ص٢٨.
٢. المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٤٩
٣. معجم، متن اللغة، ج ٣، ص ٣١١
٤. الحاج، ساسي سالم، *الظاهرة الاستشراقيه واثرها في الدراسات الاسلاميه*، ج ١٠، ص ٢٠.
٥. احمد، غراب، رؤية الاسلامية للإستشراق، ص ٧
٦. عبدالجبار،ناجي، تطور الاستشراق فى دراسته التراث العربى، ص ٢٣
٧. محمد حسين علي الصغير ، مستشرقون وبحوث قرآنية ، ترجمة محمد صادق شريع، الطبعة الأولى، قم، معهد مطلع الفجر ، ١٩٩٣ ، ص ١٣.
٨. سعد ,برنارد لويس, صهينة الغرب وتتريك العالم الاسلامي ,ص٨
٩. محمد, صبحي عبد المنعم, م المستشرق برنارد لويس ومنهجه في دراسة التاريخ الاسلامي ,ص٤٨٤
١٠. مطبقاني ,مازن, منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في النتاريخ الاسلامي ,ص٥٨

٢ Ar.wikipedia.org

١.سورة الحجر, أية٩.
١٣. عبد العزيز, امير, دراسات في علوم القرآن, ص١٠
١٤. برتو, عصام فخري, الرسول الكريم في كتابات المستشرقين, ص٤٤
١٥. حمد, عبدالله خضر, القرآن الكريم وشبهات المستشرقين: قراءة نقدية: ص ٦٣
١٦. مطبقاني, صلاح مازن منهج المستشرق بيرنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الالامي, ص١٠٨
٣ Lewis, Islam in History, P.XVIIL
٤Lewis, Race and Slavery, P.210.
٥ Lewis, The Arabs in History, P. 36.
٢٠. الحاج, ساسي سالم, الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية, ص٣٠
٢١.برتو, عصام فخري, الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) في كتابات المستشرقين, ص٦١.
٢٢.احمد, مهدي رزق الله, السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية: دراسة تحليلية, ص١٦.
٢٣.احمد, مهدي رزق الله. السيرة, مرجع سابق, ص ٣٣٨_٣٣٩.
٢٤. سورة الانفال, اية ٤١.
٢٥.سورة الانفال, اية ١٧.
٤ Lewis, Bernard, Race and Slavery, P.6_7.
٢٧.سورة النحل, اية ٧١.
٢٨. سورة التوبة, اية ٧١.
٢٩.احمد, مهدي رزق الله. السيرة, مرجع سابق, ص ٣٣٨_٣٣٩.
٣٠. سورة الانفال, اية ٤١.
٣١.سورة الانفال, اية ١٧.
٤ Lewis, Bernard, Race and Slavery, P.6_7.
٣٣.سورة النحل, اية ٧١.
٣٤. سورة التوبة, اية ٧١.
٣٥. سورة فصلت, اية ٤٤.
٢ Lewis, Bernard, Islam in Histroy, P.195.
٣٧. القرطبي, ابو عبدالله محمد بن محمد, الجامع لاحكام القرآن, ص١١٥.
٣٨. برتو, عصام فخري, الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وال وسلم في كتابات المستشرقين, ص٥٨
٣٩. مطبقاني, صلاح مازن, الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقيه على كتابات برنارد لويس, ص١٥٣
٤٠. المصدر نفسه, ص١٥٥.
٤١. المصدر نفسه٠ ,ص, ١٦٥_١٦٨ ٠
٤٢. المغناوي , سعيد بن علي بن علي, السيرة النبوية في الكتابات الفرنسية والانجليزية ,ص١١٢ ٠
٤٤. مطبقاني , مازن صلاح, منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية للتاريخ الاسلامي ,ص١٣٩ ٠
٤٥. المصدر نفسه ,ص١٤٠ ٠
٤٦. محمد , صبحي عبد المنعم, المستشرق برنارد لويس ومنهجه في دراسة التاريخ الاسلامي ,ص٥٠٩ ٠
٤٧. المصدر نفسه, ص ٥١١ ٠
٤٨. المصدر نفسه ٠
٤٩. المغناوي , سعيد بن علي بن علي, السيرة النبوية في الكتابات الفرنسية والانجليزية ,ص٩٨
٥٠. مطبقاني , مازن صلاح, منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الاسلامي ,ص١٣٧ ٠
٥١. المصدر نفسه ,ص ١٣٥.
٥٢. المصدر نفسه ,ص١٤٣ ٠
٥٣. الصباغ, محمد, الحديث النبوي: مصطلحه_بلاغته_كتبه, ص١٦_١٧
٥٤. ضيف, شوقي, العصر الاسلامي, ص ٤١.
٥٥.جلالي والزبيدي, الوحي القراني في الانظار الاستشراقية, ص١٦٣.